

البناء

مسرح «بلاديوم» في روما يحتضن فيلم «3000 ليلة» للمخرجة الفلسطينية في المصري



إلى العالم ورجع الضمير، لترجع فلسطين من خلال إحياء قضية الأسرى في حضم ما نعيشه اليوم في أمتنا من تفتت ودمار، وأنه من المهم التمسك بالأمل والمقاومة والقدرة على الاستمرار ليوم التحرير. ولأن حربنا ليست حرباً عسكرية فقط، إنما هي حرب فكرية تسعى إلى تفتت وتشويه قلب الحقائق والمفاهيم، فإننا لا نستطيع عزل الفن عما تعاني منه بلادنا. لأن اندماجهما أثر طبيعي لنتمكن من إرسال رسالتنا إلى العالم كله، بعد الشرح الاجتماعي الذي خلقته عواصف التآمر على سوريا التي ما زالت تدفع ثمن صلابته مواقفها المعادية للصهيونية، وحملها راية فلسطين.

سجينة فلسطينية تعتقل وتلد ابنتها في سجن الاحتلال الإسرائيلي، وهذا الفيلم مستوحى من تجارب حقيقية عاشتها هؤلاء الأسيرات الفلسطينيات. وقد حاولت قدر الإمكان الإضاءة على التجربة الإنسانية، وتضامن ومقاومة النساء في وجه هذا الاحتلال، لتسليط الضوء على دور المرأة الفلسطينية، تعبيرا عن وضع الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، لأن كل الشعب الفلسطيني يعيش في سجن كبير وهو الاحتلال. وأهدى هذا الفيلم لكل المعتقلين في السجون «الإسرائيلية» وخصوصاً للاطفال الأسرى الموجودين حالياً في تلك السجون على أمل التحرير. لذا جاءت محاولتي من خلال هذا الفيلم الإضاءة على هذه التجربة لأوصل الصوت الفلسطيني



عرض حالة وضع أسيرة فلسطينية طفلها داخل السجن، وكيف تم أخذ الطفل منها بعد سنتين، وهذا كله يعكس مدى القهر والاستبداد الذي تواجهه المرأة الفلسطينية؛ والآن أيضاً نساء أمتنا، وخصوصاً في كل من سورية والعراق، يعانين من القهر والظلم والعداوة؛ وهذا الفيلم جاء رسالة إلى كل العالم باننا ستقف في وجه كل التحذيرات السياسية التي تواجهنا من قبل العنصرية الاحتلالية في كافة أشكالها، وسيبقى نساؤنا وأطفالنا الذين يعانون يومياً من جزم ممارسات الاحتلال، أمانة في أعناق شعوب العالم وحكامهم. في حين أوضحت المخرجة الفلسطينية في المصري قائلة: إن «3000 ليلة» يحكي قصة

جودي يعقوب

دمشق كانت على الدوام وما زالت خط الدفاع الأول عن قضايا أمتنا وكرامتها، أسقطت على أيوبها كل المشاريع الاستعمارية التي حكمت ضدها، وجعلت من فلسطين قضيتها المركزية. اليوم تدفع ثمن مواقفها الرافضة والممانعة، والمحتضنة المقاومة في وجه الكيان الصهيوني وحلفائه الجدد. ويعد ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح الفن من أهم الأمور التي تطرح قضية أي أمة بموضوعية، على اعتبار أنه القوة الناعمة صاحبة التأثير الأكثر انتشاراً في حياة شعوب العالم. وعن طريقه، نستطيع اختراق جدار التضييق الإعلامي الممارس ضد وطننا، لأنه يحقق وصولاً أكبر وأسهل من أي وسيلة إعلامية أخرى.

وعلى اعتبار أن السينما هي جزء من ذاكرتنا، من خلالها نستطيع توظيف وعينا الخاص بطريقة دافعة بها عن أنفسنا وعن الأجيال القادمة، من خلال مقاربة ما يحدث في أمتنا، جاء عرض الفيلم الفلسطيني الدرامي «3000 ليلة» من إخراج في المصري وتأليفها، في مسرح «بلاديوم» في روما، وسط حضور مميز وكثيف من أعضاء من السلك الدبلوماسي والصحافة وأهل الفن الإيطاليين، ليوفق مساوي الاحتفال «الإسرائيلي» ومدى جبروته في اعتقال الفلسطينيين، والقسوة الشديدة التي يستخدمها ضدهم، ومدى المعاناة التي يواجهونها من خلال تسليط الضوء على نضالهن. محاولة منه في أن يكون شاهداً على لحظة تاريخية فاصلة في تاريخ قضية أمتنا المركزية فلسطين.

وقد تلت حضور الفيلم، جلسة حوار حول الفيلم رسالة وإخراجاً. هذا الفيلم الذي تعرض لضغوطات شاملة باءت بالفشل، من إيقاف عرضه في أوروبا، جاء عرضه في إيطاليا كاعتراف ولو كان ضمنياً للحقيقة التي يطرحها، كونه يطرح الواقع ويعمل على إيصال حقيقة هذا الكيان الغاصب، فأفيلم يروي قصة الأسيرات الفلسطينيات في حقبة الثمانينات، وعرضه للحياة اليومية في سجون الاستبداد «الإسرائيلية». كما عرض ميلاد أسيرة داخل الأسر وكيف تعاملت مع ابنها.

وقالت سفيرة فلسطين في إيطاليا مي كيلة: إن فيلم «3000 ليلة» عرض حياة الأسيرات الفلسطينيات في سجون الاستبداد «الإسرائيلي». حيث حرص على عرض المعاناة اليومية في الأسر من تحقيق وتعذيب للمرأة، كما

هنا وهناك

كتاب جديد لـ «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»



صدر حديثاً عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» كتاب «الربيع العربي» من تأليف د. عبد الله الحناوي، وهو كتاب تحليلي يستعرض الأحداث السياسية والفكرية في العالم. وقد عُنيت مراكز الدراسات والأبحاث في «إسرائيل»، كما الصحافة «الإسرائيلية»، بتتبع ما يجري في المنطقة العربية والشرق الأوسط عموماً، وتحليله وتقديم انعكاساته على «إسرائيل»، كما ركزت اهتمامها على ما ينبغي على «إسرائيل» فعله لمواجهة المخاطر الناجمة عن هذه التطورات. وكان بين من شاركوا في المتابعة وإبداء الرأي صفوة من كبار الباحثين والأمينين والسياسيين. وتابعت «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» ما يصدر عن مراكز الدراسات والأبحاث، وما ينشر في الصحافة «الإسرائيلية» عن هذا الموضوع. واختار الفريق الموكله إليه هذه المهمة من مئات الدراسات وآلاف المقالات ما ارتأت أنه الأكثر موضوعية والأهم في التعريف بمناخ التفكير في «إسرائيل».

المعروف أن الفئادتين السياسية والأمنية في «إسرائيل» غالباً ما تستفيدان من التوصيات والتحليلات الواردة في الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث الأكاديمية والاستراتيجية المتخصصة من أجل تقرير رد فعل منهما وسياستها.

طلاب «الشوقيات الدولية» يحيون التراث

قدم أكثر من 200 طالب وطالبة من مدرسة «الشوقيات الدولية»، لوحات فولكلورية من فلسطين وأميركا ومصر وسورية ولبنان والهند، على مسرح قصر الأونيسكو بيروت، بحضور أسرة المدرسة من أهال وإدارة وأساتذة، إضافة إلى الهيئة الإدارية لنادي متخرجي المدرسة وشخصيات دبلوماسية وتربوية وثقافية وعدد من المتخرجين. افتتح الحفل بعرض مسرحي غنائي راقص للعرض القومي الفلسطيني ولتله لوحات تراثية من لبنان والهند ومصر وسورية، إضافة إلى الرقص التعبيري الأميركي من ستينات القرن الماضي. كما حضر 17 متخرجاً من دول عدة ممن كانوا أعضاء في نادي الفولكلور في المدرسة، وشاركوا الطلاب في رقصات عدة.

«البركان» ... عرضاً مسرحياً في طرطوس



ضمن فعاليات مهرجان الشيخ صالح العلي الذي انطلقت فعالياته منذ أيام لمناسبة عيد الجلاء، قُدمت فرقة «رواد الأصاله للمسرح والموسيقى» مسرحية استعراضية بعنوان «البركان» في المركز الثقافي العربي في طرطوس، وهي من تأليف وإخراج طلال الحلبي وموسيقى والحن غياث كابز.

إهداء

حسن عجمي... الضحى والرونق

■ د. محمود شريح*

الدكتور حسن عجمي في أترين نفيسين: «المتمايزياء: فلسفة ما وراء الميزة»، و«المعناولوجيا والمعنافوبيا: من السوبر عولمة إلى السوبر ماضوية»، يعيد إلى العربية، عبارة وفحوى، رونقا سامعاً. في المتمايزياء، على وزن المتمايزياء، وهي هنا مركبة من الميتا أي ما وراء ومن الميزياء المشتقة من الميزة، وعليه فالباحث د. عجمي يلتفت إلى دراسة عالم ما وراء الميزة فلا تميز بل توحد بفرض الكشف عن ترابط الحقائق والظواهر، فمثلاً، بما أن كل شيء فكر ولغة، إذن تترايب كل الأشياء فيما بينها من جراء معانيها كما ترتبط الأفكار والصياغات اللغوية، ذلك أن كل فكرة تتضمن أفكاراً أخرى، وكل لغة تتضمن لغات أخرى، وبذلك تتضمن الأشياء بعضها البعض بفضل أنها أفكار ولغات، ذلك أن مفهوم أي شيء يدل على فكرة ما وخطاب ما، ومن هنا يلح د. عجمي على أنه بحق لنا دراسة العالم على أنه فكرة ولغة. وهذا معناه في نهاية المطاف أن كل شيء فكرة ولغة، وبذلك لا يوجد تمييز حقيقي بين الحقائق التي تبدو مختلفة. المتمايزياء فلسفة ما وراء الميزة، من هنا، تعتبر المتمايزياء أنه لا يوجد ما يميز الأشياء عن بعضها البعض بل الأشياء تتضمن بعضها البعض تحليلياً. هذا يعني أن العلاقة التحليلية هي التي تحكم تكون الأشياء وجودها. بذلك ندرس المتمايزياء الكون من خلال علاقته التحليلية. والعلاقة التحليلية هي التي تتشكل من جراء معاني المفاهيم، فمن خلال معنى مفهوم هذا الشيء أو ذاك تترتب علاقات مع الأشياء الأخرى ودوره ووظائفه. تختلف المتمايزياء عن التحليل التقليدي؛ فبينما التحليل التقليدي يحل المفاهيم ليميز بين الأشياء، المتمايزياء تعتمد على تحليل المفاهيم لتوحد بين الأشياء بدلاً من التمييز بينها.

في كتابه الآخر المعناولوجيا والمعنافوبيا يرى د. عجمي أن المعناولوجيا تحولت من علم إلى آلية سيكولوجية تخدع العقل وتغتاله. أما المعناولوجيا هي علم المعنى الذي يسعى إلى تحديد معاني المفاهيم ودلالاتها. لكنها باتت آلية فكرية تصر على أن لكل مفهوم لغوي معنى ودلالة ما أدى بالعقل البشري إلى أن يقع في خديعة معرفية كبرى. تعتمد المعناولوجيا عادة على سلمة أساسية مفادها أن كل مفهوم لغوي يملك معنى ودلالة. وعلى ضوء ذلك تيفد المعناولوجيا إلى اكتشاف المعنى الحقيقي والدلالة الحقيقية لكل كلمة يتم استعمالها اليوم أو تم استخدامها في الماضي. السلمة الأساسية للمعناولوجيا لديها حسنتها المعرفية كونها دفعت نحو البحث عن معاني ودلالات المفاهيم ما أدى إلى ازدهار الفلسفة والعلوم المختلفة التي تحل المفاهيم لتحليل العقل والحياة والمادة والطاقة. لكن هذه القضية المعرفية للسلمة السابقة أسست رؤية معرفية أيضاً. فرغم أنها دفعت العلماء والفلاسفة نحو البحث في معاني ودلالات المصطلحات والمفاهيم فانتجوا نظريات جديدة في العلوم والفلسفة، تلك السلمة ذاتها جعلت المعناولوجيا آلية عقلية مخادعة لأنها أصرت على أن لكل مفهوم ومصطلح لغوي دلالة ومعنى، وبذلك أنتجت إشكاليات فلسفية وعلمية ما كانت لتنتشأ لو لا التسليم المسبق بأن لكل مفهوم معنى ودلالة.

أما المعنافوبيا فهي الخوف من المعنى، فاليوم تسود المعنافوبيا على المجتمعات العربية الإسلامية؛ فنحن نخاف من المعاني والبحث فيها واكتشاف معان جديدة. هذا أدى إلى عدم مشاركتنا الحالية في إنتاج العلوم والفلسفة فأمسينا خارج التاريخ والحضارة الإنسانية. بما أننا نتعاني من الخوف والرعب من المعاني والبحث فيها، وبما أن العلوم والفلسفة عملية بحث في معاني المفاهيم وكشف واختراع معان جديدة للمفاهيم اللغوية، إذن من المتوقع أن تتخبط العلوم والفلسفة وأن لا تشارك في صياغتها. هكذا ابتعدنا عن البحث في المعاني والدلالات اللغوية من جراء المعنافوبيا التي أدت بنا إلى عدم الإنتاج الفكري والفلسفي والعلمي ما حتم بدوره انحطاط حضارتنا. فالخوف من المعاني خوف من التفكير؛ فالتفكير هو دوماً تفكير فيما هو معنى هذا المفهوم أو ذاك. على هذا الأساس، المعنافوبيا كمرض سيكولوجي تعاني منه حالياً مصدر أساسي من مصادر انحطاط حضارتنا اليوم وانعزالها عن مجرى التاريخ المتجه دائماً نحو اكتشاف واختراع ما هو جديد في الفكر والعلم والفلسفة. فلا حضارة حقيقية من دون علوم وفلسفات على أساسها تنبني المجتمعات وتزدهر وترتقي. وبما أننا نخاف المعاني فالبحت فيها، إذن من الطبيعي أن نتمسك بالمعاني المحددة سلفاً في ماضينا فنغدو بذلك سوبر ماضويين لا تؤمن ولا نعتقد سوى بمعاني المفاهيم المحددة في هذا الجزء من التراث أو ذاك. هكذا أمسينا سجناء المعاني الماضوية من جراء المعنافوبيا التي تمنعنا من التقدم الحضاري وإنجاز النهضة الحقة.

على هذا النحو يخلص د. عجمي إلى رؤية جسيمة، فهو يلح على أننا من هنا، نحن اليوم نحيا بل نموت باستمرار في ماض كاذب من صنع وهما بالذات، ولذا لم نتمكن من تحقيق الحضارة الحقة المتمثلة في إنتاج ما هو جديد في الفكر والفلسفة والعلوم. والحل الوحيد لتقليبنا بين السوبر تخلف والسوبر عولمة والسوبر ماضوية يكمن في قبول العلم والتفكير المنطقي والموضوعي. فحينها فقط نستمكن من المشاركة في صياغة العلوم والفلسفات المنطقية والموضوعية فتختل على يقينياتنا الماضوية الكاذبة. والسوبر مستقبلية ليست سوى مثل على ما قد نطرح من فكر جديد اعتمد على التفكير الفلسفي الحر المعتمد على المنطق والموضوعية والنظريات العلمية. طريقنا نحو الخلاص من أزماننا الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والخلاص من حروبنا الأهلية الدائمة.

مؤلفاً د. عجمي الصادران حديثاً برهان جلي على أن العربية ذات أفق فلسفي مترامي الأطراف. الجدير ذكره، أن مُجَرِّد الدكتور حسن عجمي، صادران عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، بيروت 2016.

* كاتب وباحث

شذرات

- أرسم من الغبار، وجهاً آخر لك... وأبتسم كالذي يدفن سرّاً في الرماد!
- في لحظات هاربة من الحماقة ما بين ابتسامتها وألباب المغلق ألتقط نظراتي المستنقرة بخجل (قبل أن تسلق شفتاها عنقي) عند الطابق الضائع بعطرها!
- حين لا تشبه الكلمات صمتي... أروح بصمتٍ آخر.
- جنونٌ أن لا أقرأ لغة عينيك!
- عيناك... طعم الرغية... فعل الشهوة!
- بعد سنوات أيقن الجواب... جميلة أخرى سمعته!
- حاولت أن أكتب... فرسمت ظلاً على الحائط!
- بعقد مشتقة فضاضة حول عنقه في يد ساعة فخمة، عقاربها تلمع وتتحرك بدقة لكنه دائماً يأتي متأخراً على موعد!
- تنام قربي في السرير، وأحلامنا ليست واحدة!
- أعرف سراً لا تتعب... تحب بلا هوادة.
- الجمال خدعة بصرية
- تعقق تر القبح
- القبح خدعة بصرية
- تمنع تر الجمال!
- المرأة التي تعبق برائحة الوديان والمروج... ليست بحاجة إلى عطر.
- العتمة تخفي كل شيء إلا أنفاسنا
- مثلنا نتنظر أن يأتي الصباح!

يكتبها الشاعر زاهر العريضي



وأوضح الفنان طلال الحلبي مخرج المسرحية أنها استحضار لبطولات الشعب السوري ضد الاستعمار الفرنسي. مشيراً إلى أنه في هذا العمل يلتقي الماضي مع الحاضر والمستقبل حيث بطولات اليوم هي امتداد لبطولات الأجداد. مؤكداً على أهمية الجوار بين أبناء المجتمع الذي يجب أن يعود بقوة من خلال المسرح الذي شهد اليوم إقبالاً شعبياً كبيراً وحضوراً لافتاً.

من جهته، أوضح عازف العود الفنان غياث كابز أن العمل استحضار للتاريخ السوري بأبطال الثورة الحقيقية ضد الفرنسيين، والبطولات التي قدمها كل من الشيخ صالح العلي وإبراهيم هنانو وسليمان باشا الأطرش، وذلك بطريقة استعراضية لتذكير الأجيال بهم.

ولفت كابز إلى أن العمل يختمت بعرس وطني يجسد الواقع من خلال الكادر الراقص المؤلف من حوالي 60 شخصاً. لافتاً إلى أن التحضير لهذا العمل بدأ منذ نحو أربعة أشهر، وجميع الأغاني أثناء العرض هي من الحانته.

أما بطل العرض نمر محمد فقال إنه يقوم بدور «بدر»، وهو أحد الثوار الذين يقفون إلى جانب المجاهد الشيخ صالح العلي. إضافة إلى ذلك فهو يجسد شخصية الشاب العاشق الولهان لفتاة من القرية تدعى «قمر»، ويرفض والدها زواجه بها في البداية. وتنتهي القصة بالانتصار الكبير على الفرنسيين وبموافقة والد «قمر» على الزواج. بينما لفت الفنان والأديب إيداء رمضان إلى أنه يقوم بدور «أبو قمر» العطوف على ابنته والذي يرفض زواج «بدر» منها في البداية، ولكنه يقنع بانته شاب ومجاهد ويستحق ابنته على ما قدمه من بطولات في مواجهة الفرنسيين. في حين جسدت الممثلة روى ناصر دور «قمر»، وهي الفتاة القروية والمغرورة بشباب من الثوار حيث تنتهي قصة

حيهما بالزواج بعد تحرير سورية. وقالت الممثلة هديل رستم إنها تمثل شخصية «أم قمر»، المرأة الريفية القوية والمتسلطة. كما تمثل شخصية أخرى بمشهد امرأة تتعرض للاغتصاب من قبل الفرنسيين وتعاني القمع والاضطهاد.

ولفت الممثل محمد عنتر إلى أنه يقوم بأداء أغنية الشهيد إضافة إلى أنه يقوم بدور مجاهد. أما الممثل اسماعيل أبو الجديال فهو يقوم بدور العسكري الفرنسي الذي يعلم الجنرال الفرنسي بأن الثوار السوريين هجموا على العسكر الفرنسيين ويعلمه بالخسائر الحاصلة.

وتحدثت الممثلة زينا غصن عن ألم الفراق الذي تعانته زوجة مخلوف وأمّ شهيد من خلال دورها في العمل وفرحتها بخلاص زوجها من الفرنسيين على يد فوار الشيخ صالح العلي. كما أشارت الممثلة آلين حمود إلى قيامها بدور أمّ شهيد وكيف تعاني من جزاء فراقه، وتنتهي بخلاصها مع أربع نساء من هجوم المحتل الفرنسي ليهن.

مونجيو يقيس نبض المجتمع الروماني المختنق في «يكالوريا»

«يكالوريا»، فيلم جديد للمخرج الروماني كريستيان مونجيو الحائز على السعفة الذهبية عام 2007 عن فيلمه الرائع وعنوانه «أربعة أشهر، ثلاثة أسابيع ويومان». «يكالوريا»، تدور أحداثه في مدينة ترانسيلفانيا خلال السنوات الأخيرة من حكم الدكتاتور تشاوتشيسكو. الطبيب روميو وزوجته يعقدان آمالهما على نجاح ابنتهما إيليزا في المدرسة، التي تتحضر لامتحان يكالوريا، فإن حصلت على تقدير ستمتكن من الدراسة في الخارج في المملكة المتحدة.

لكن يوم الامتحان، تتعرض إيليزا للاعتداء وتنتقّب عن الامتحان. فينهاز عالم روميو الذي لطالما لفت ابنته الالتزام بالأخلاقيات العالية والصدق، ويسعى هذه المرة إلى رشوة الإدارة للسماح لابنته بالسفر إلى الخارج. الفساد والرشوة في صلب هذا الفيلم المتشائم حول الطبقة الوسطى الرومانية. طبقة لا أحلام مستقبلية لديها، تفضل إرسال أبناءها للتعليم في الخارج بدلاً من إبقائهم في البلاد.

مونجيو، في فيلمه هذا، يرد أصداة الأحداث الجارية مؤخراً في رومانيا. ويتفحص المجتمع الروماني بلا هوادة ويقيس نبضه. فهذا المجتمع يختنق ومستعد لتقديم كل التضارلات. فيلم قوي وقاس، كرم في مهرجان «كان» الستة الماضية بجائزة أفضل إخراج.

